

قضايا بحثية 1 – الأسبوع الثالث

دور التحول الرقمي في تحقيق الابتكار (دراسة ميدانية بالتطبيق
على الجامعات المصرية)

إعداد الطالب/
عبدالله عرفج

2025



أولاً: الأهمية النظرية للدراسة والإضافة العلمية المتوقعة

تمثل هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الحقل العلمي الذي يتقاطع فيه التحول الرقمي مع الابتكار في المؤسسات التعليمية، وخصوصاً الجامعات. إذ تُسلط الضوء على علاقة مركّبة ومتشابكة بين متغيرين محوريين في الفكر الإداري والتربوي المعاصر، وهما: التحول الرقمي كأداة تغيير تقني ومؤسسي، والابتكار كغاية استراتيجية تسعى إليها الجامعات لمواكبة متغيرات العصر وتحديات السوق. تأتي أهمية الدراسة النظرية من أنها تُعيد تموضع مفاهيم كانت تُطرح في أدبيات منفصلة، فجمعت بين التكنولوجيا والتنمية الأكاديمية في إطار واحد متكامل.

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة والإضافة العلمية المتوقعة

ومن خلال معالجتها لعينة واقعية من الجامعات المصرية، فإن الدراسة تملأ فراغاً في الأدبيات المحلية التي تفتقر إلى أبحاث ميدانية تستند إلى تحليل منهجي وتجريبي في هذا السياق. فهي لا تقدم فقط إطاراً تحليلياً لفهم كيف يسهم التحول الرقمي في تعزيز قدرات الجامعات على الابتكار، بل تسعى أيضاً إلى تطوير نموذج تفسيري يمكن للباحثين استخدامه لاحقاً في دراسات مقارنة أو تطبيقية، سواء في السياق العربي أو العالمي. وهذه الإضافة ضرورية في ظل التوجه العالمي نحو رقمنة التعليم العالي كأحد متطلبات التنمية المستدامة.

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة والإضافة العلمية المتوقعة

كما تتجلى الأهمية النظرية في اعتماد الدراسة على منهجية كمية دقيقة، وتفكيكها للتحويل الرقمي إلى ثلاثة أبعاد (نظم المعلومات الإدارية، التدريب التكنولوجي، التعلم الإلكتروني)، الأمر الذي يعمّق من الفهم العلمي للعلاقة بين البنية الرقمية والابتكار المؤسسي. وبذلك، فإن الدراسة تُعد مرجعاً تنظيرياً يمكن الاستناد إليه في بناء نماذج مفاهيمية جديدة، وصياغة فرضيات بحثية مستقبلية تخدم تخصصات متعددة مثل: الإدارة التربوية، تكنولوجيا التعليم، نظم المعلومات، والقيادة الأكاديمية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة على مستوى السياسات وصنّاع القرار

تمتد أهمية الدراسة إلى المستوى العملي والتطبيقي، حيث تضع أمام صنّاع القرار في التعليم العالي المصري رؤية علمية مدعومة بالبيانات حول الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف أدوات التحول الرقمي لخدمة الابتكار في بيئة جامعية مليئة بالتحديات الإدارية والبشرية والتقنية. فعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بات واضحاً أن التحول الرقمي ليس مجرد إدخال حواسيب أو ربط الجامعات بشبكات إلكترونية، بل هو عملية تكاملية تشمل تطوير القدرات المؤسسية والموارد البشرية معاً.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة على مستوى السياسات وصنّاع القرار

ولعل من أبرز ما توضحه الدراسة هو أن الجامعات التي استثمرت بشكل جاد في نظم المعلومات الإدارية، وفي تدريب العاملين على استخدام الأدوات الرقمية، كانت أكثر قدرة على الابتكار وتوليد الحلول الجديدة في مجال التدريس، وإدارة المناهج، وتحسين الخدمات الطلابية. هذا يعني أن متخذي القرار في مؤسسات التعليم العالي أصبحوا أمام ضرورة استراتيجية لتبني سياسات رقمية ممنهجة، تتجاوز الشكل إلى الجوهر، وتجمع بين البنية التحتية الرقمية والإعداد المهني المستمر للكوادر الأكاديمية والإدارية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة على مستوى السياسات وصنّاع القرار

وتكمن الأهمية التطبيقية أيضاً في أن الدراسة تمنح الجهات الحكومية والوزارية أدوات تقييم دقيقة لقياس مستوى التحول الرقمي ومدى تأثيره على مخرجات الابتكار. من هنا يمكن بناء مؤشرات أداء (KPIs) جديدة تُستخدم في تقييم الكليات والجامعات ضمن معايير التصنيف الوطني والدولي، بل ويمكن إدراج هذه المؤشرات ضمن خطط ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.

ثالثاً: مقترحات عملية قابلة للتطبيق من واقع نتائج الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج إحصائية وتحليلية، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات العملية التي يمكن لمتخذي القرار على مستوى الجامعات والوزارات أن يضعوها موضع التنفيذ الفعلي، ومنها:

- ينبغي للجامعات المصرية أن تخصص موازنات مستقلة لتحديث نظم المعلومات الإدارية، وربطها بواجهات ذكية قادرة على تحليل البيانات واتخاذ القرار بصورة آنية. على سبيل المثال، اعتماد أنظمة (ERP) لإدارة شؤون الطلاب، أعضاء هيئة التدريس، والمقررات الدراسية، بما يسمح بتدفق رقمي للبيانات داخل الجامعة.
- أظهرت الدراسة أهمية التدريب التكنولوجي كعامل مؤثر في الابتكار؛ لذا يجب إنشاء وحدات مستقلة داخل كل جامعة تختص بتخطيط وتنفيذ دورات تدريبية دورية لأعضاء هيئة التدريس والإداريين حول أحدث تقنيات التحول الرقمي وأدوات التعلم الإلكتروني، مع وجود نظام تحفيزي مرتبط باجتياز هذه الدورات.

ثالثاً: مقترحات عملية قابلة للتطبيق من واقع نتائج الدراسة

- من المهم الانتقال من مجرد تحميل محاضرات إلكترونية إلى تطوير محتوى تفاعلي يدمج بين الشرح، والتقييم، والمشاركة، مثل استخدام أنظمة الـ (LMS) المتطورة أو أدوات الذكاء الاصطناعي في تخصيص مسارات التعلم حسب احتياجات الطالب. وهذا يعزز من الإبداع في طرق التدريس وأساليبه.
- تشجيع الجامعات على فتح شراكات بحثية مع القطاع الخاص، وإشراك الطلاب في مسابقات ابتكارية تتناول قضايا واقعية، مما يحفّز البيئة الجامعية لتكون مسرحاً دائماً للإبداع والعمل التطبيقي. يمكن هنا اعتماد برامج مثل "الحاضنات الجامعية" أو "مسرعات الأفكار" داخل كل كلية.
- يجب أن تصبح المهارات الرقمية والقدرة على استخدام التكنولوجيا جزءاً من معايير تقييم أداء هيئة التدريس والإداريين. بمعنى آخر، من لا يُطوّر نفسه رقمياً، يتخلف وظيفياً، مما يخلق ثقافة مؤسسية تُثمن التحول الرقمي لا كخيار، بل كضرورة للتطور المهني.

الخاتمة

تعد هذه الدراسة ركيزة علمية وتطبيقية مهمة في مسار تطوير الجامعات المصرية، وتحقيق التوازن بين متطلبات العصر الرقمي وضرورات التجديد الأكاديمي. لقد أكدت أن الابتكار لا يمكن أن يتحقق في ظل نظم جامدة تقليدية، بل يحتاج إلى بيئة رقمية داعمة، وقيادات تعليمية مؤمنة بالتغيير، وبُنى تحتية مرنة قادرة على مواكبة التطورات المتسارعة. وما قدمته من نتائج ومقترحات يمثل خارطة طريق لصانعي السياسات التعليمية في مصر نحو بناء جامعات ذكية، منتجة، ومواكبة لمعايير التنافسية العالمية.

المرجع

فوده, إ. أ. (2024). دور التحول الرقمي في تحقيق الابتكار (دراسة

ميدانية بالتطبيق على الجامعات المصرية). Retrieved from

https://jces.journals.ekb.eg/article_391545.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

